تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 95- سورة البقرة | من الأية 49 إلى 69

عبدالرحمن العجلان

والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين - 00:00:00

ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا يود احدهم لو الف سنة وما هو بمزحه من العذاب ان يعمر والله بصير بما يعملون هذه الايات الكريمة من سورة البقرة جاءت بعد قوله جل وعلا واذ اخذنا - 00:00:40

ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم من بقوة واسمعوا. قالوا سمعنا عصينا واشرقوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بئس ما يأمركم به ايمانكم ايوب كنتم مؤمنين. قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون - 00:01:10

الايات اليهود قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقالوا لن توسل النار الا اياما معدودة هذه تزكية لانفسهم. زكوا انفسهم بانهم اهل الجنة وانه لن يدخل الجنة من الناس احد الا من كان من اليهود او من النصارى - 00:01:40

وانهم ان عذبوا فلن يعذبوا الا بقدر اتخاذهم العجل. ايام معدودة. ويدعون ادعاءات كاذبة. واذا رد عليهم او وقيل لهم اتبعوا ما انزل الله. قالوا يتبع ما الفينا عليه ابائنا. وقال - 00:02:30

الاولى اتبعوا ما انزل الينا. وافترو افتراءات متعددة. وتغطرس وتعارفوا على الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فالله جل وعلا افحمهم ودحوى حجتهم في هذه المباهلة. فالمباهلة يتمنون الموت ليه؟ ابعد الطائفة - 00:03:10

عن الصواب. كما افحم صلى الله عليه وسلم اهلا نجران نصارى نجران لما ادعوا انهم اهل كتاب وانهم وعلى الحق قال الله جل وعلا قل تعالوا ندعو ابناءنا وابنائكم ونسائنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل - 00:04:00

انا جعل لعنة الله على الكاذبين. فلو صار الاجراء لما اتهموه ادعوا لانفسهم ما ليس لهم قال الله جل وعلا لهم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم تعالوا للمباهلة. فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم امامكم امور. اما ان تسلموا - 00:04:40

واما ان تدفعوا جزية واما ان تباهلوا الاسلام ابوه اول الامر قالوا لا ندفع الجزية. وتشاوروا فقالوا ان باهلتم هذا النبي هلكتم. ولا تقوموا ولكم قائمة ولا تبقى لكم عين تطرف. فتراجعوا فقالوا اذا الجزية. فدفعوا الجزية - 00:05:10

النبي صلى الله عليه وسلم كذلك هؤلاء اليهود لما ادعوا لانفسهم ما ليس لهم والله جل وعلا اراد ان يفحمهم وان يرد كيدهم وغطرستهم قوم وتأجرفهم عليهم بان يعترفوا بخطأهم. قال لهم النبي - 00:05:50

صلى الله عليه وسلم ان كنتم تؤمنون بالصدق بصدق قولكم وان لكم هم الجنة وانكم موقنون بهذا فتمنوا الموت. الجنة خير لكم. والذي يعلم يقي ان مآله الى الجنة يشتاق اليها. ولن يصل الى الجنة الا بعد الموت. فتمنوا - 00:06:20

ان كنتم صادقين. جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انهم لو تمنوا الموت ما بقي منهم يهودي على الارض قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة فتولوا الموت. ان كنتم صادقين فيما - 00:06:50

فتمنوا الموت الذي يوصلكم الى الجنة قل ان كانت لكم الدار الاخرة والمراد بالدار الاخرة هنا الجنة. انهم يزعمون ان لهم الجنة ولن يدخلوا الجنة الا من كان هودا او نصارى. خالصة لا يشارككم فيها - 00:07:20

من دون الناس المراد بالناس الجنس ستشمل عموم الناس. المسلمين والمشركين وكل الناس لا رسول له في الجنة ان اليهود

والنصارى. وقد يراد بالناس الفلاس العهد يعني ان المراد العهد الذي كانوا يتكلمون معهم مع المسلمين - 00:07:50
خالصة من دون الناس يعني من دون المسلمون. فتمنوا الموتى ان كنتم صادقين في زعمكم. ان كانت لكم الدار الاخرة هذي شرطية وان كنتم صادقين شرط اخر وجاء جواب الشرطين احدهما فتمنوا الموت وهل هو جواب من اول - 00:08:30
ويفعل جواب الثاني منه؟ ام جواب للثاني ويفهم جواب الاول من سواق الكلام وخالصة اعربت خبر اللي كان ان كانت لكم الدار هي اسم كان وخالصة خبرها. ويصح ان يكون حال - 00:09:10
وتكون لكم هي الخبر او عند الله الجار والمجرور او الظرف. خالصة من دون الناس من دون سائر الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين. ثم اخبر جل وعلا وتوقفوا ما تمنوا الموت لانهم - 00:09:40
لو تولوه ما بقي منهم احد. يعرفون انهم على الظلام ويعرفون ان محمدا على الحق فهم يعرفون الحقيقة لكن ينكرون ينكرون ويجحدون ما يعرفون اذا قال الله جل وعلا ولن يتمنوه. لان قوله فتمنوا افحام لهم. يعني ان كنتم صادقين - 00:10:10
تمنوا معناه ان تمنيتموه عساكم وهم يعرفون مآلهم وان كنتم كما انتم مقدمون على التمني امتنعوا عن تمني الموت لانهم يعرفون كذب انفسهم. واخبر الله جل وعلا عنهم بقوله ولن يتمنوه ابدا - 00:10:40
وجاء في سورة الجمعة ولا يتمنونه ابدا وما قدمت ايديهم. وهنا قال ولن يتمنوه ولن ابلغ في اللف واعمق في من لا وهي كلها على اساس عدم تمني الموت في الدنيا في الحاضر ولن يتمنوه ولا يتمنونه في الدنيا - 00:11:10
ولن لنفي الحاضر والحالة التي في الدنيا بخلاف الاخرة والاخرة اخبر الله جل وعلا انه يتمنون الموت. لما يمسهم من سوء العذاب نتمنى معه الموت. كما قال الله جل وعلا ونادوا يا ما لك ليقضي علينا ربك. اهل - 00:11:50
كلهم يتمنون الموت فلا يحصل لهم. فقوله جل وعلا ولن يتمنوه ليس المؤبد بخلاف ما استدل به لفات رؤوس الله جل وعلا للمؤمنين في الجنة. في قوله جل وعلا لموسى - 00:12:20
موسى عليه السلام لن تراني ولا ولكن انظر الى الجلل. قالوا ان قوله تعالى لن تراني عن الله في الدنيا باب الاخرة لان لم النفي مؤبد نقول لا هذي النفي ليس للمؤبد لانها لو كانت للمؤبد - 00:12:50
يقال ولن يتمنوه ابدا ثم انهم في الدار الاخرة ونالوا يا ما لك ليقضي علينا ربك فهم ما يتمنونه بالدنيا لكن يتمنونه في الاخرة. لن تراني في الدنيا ولكن تراني في الاخرة - 00:13:10
ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم. بما الباس العلم وما هنا يصح ان تكون موصولة ولن يتمنوه ولن ابدا بالذي بسبب الذي قدمت ايديهم من المعاصي والفجور والكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:13:30
ويتمنون الموت لانهم يعلمون انهم اذا ماتوا مالهم الى النار. لانهم يعرفون كذب انفسهم ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم بما عملته. بمعنى قالوا لو سواء كان ما قدموه اعتقاد قلب او عمل جوارح او قول لسان لكن غالبا ما - 00:14:00
ينسب العمل لليد لانها هي التي تزاول الاعمال. فالكفر والنفاق والشرك في القلوب ما تقدمه الايدي لكن يطلق على ما يقدمه الانسان لان الغالب ان ما يقدمه الانسان ان يكونوا بيديه. ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم - 00:14:30
والله عليم بالظالين. عليم باحوالهم جل وعلا وسيجازيهم على ذلك وقال جل وعلا للمعلمين بان نصرة الظالمين اعم من الكافرين. والى المشركين فالظلم اعم. لان كل كافر ظالم وليس كل ظالم كافر. فهذا فيه وعيد لكل من ظلم سواء - 00:15:00
كان كافرا او لم يكن كافر. والله عليم بالظالمين. يعلم احوالهم جل وعلا ويجازيهم عليها اذا شاء سبحانه. والظلم يكون كفرا ويكون دون الكفر وظلم العباد بعضهم لبعض هذا لا يعتبر كفر - 00:15:40
الشرك والكفر يعتبر ظلم لقول الله جل وعلا عن لقمان عليه السلام يا بني لا تشرك بسم الله ان الشرك لظلم عظيم. فاظلم الظلم هو الشرك بالله. لان فيه تعرف حق الله جل وعلا لغيره. يعني اخذ حق زيد - 00:16:10
لعمرو هذا ظلم. وافوأ منه اشد صرف حق الله جل وعلا اه لغيره. لان حق الخالق جل وعلا ما يناسب للمخلوق ابدا ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم. والله عليم بالظالمين. فيها وعيد - 00:16:40

شديد يعني ان اعمالكم وظلمكم ايها الظلمة لا تخفى على الله فهو علي بها ويجازيكم عليها اذا شاء. يقول الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس - 00:17:10

الموت ان كنتم صادقين. اي ادعوا بالموت على اي الفريقين اكذب. فابوا ذلك على رسول الله صلى الله وعليه وسلم ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ان يعلمهم بما - 00:17:40

بما عندهم من العلم بل والكفر والكفر بذلك. ولو تمنوه يوم قال لهم ذلك ما بقي على الارض يهودي الا وقال الظحاك عن ابن عباس رظي الله عنه فاتمنوا الموت فاسألوا الموت. قال ابن عباس - 00:18:00

لو تمنى يهود الموت لماتوا ولو تمنوا الموت لشرق احدهم بريقه. وقال ابن جرير وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان اليهود تمنوا الموت لماتوا ولرأوا مقاعدهم من النار ولا - 00:18:20

ولو خرج الذين يباهلون رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجعوا لا يجدون اهلا ولا مالا ونظير هذه الاية قوله تعالى في سورة الجمعة قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء - 00:18:40

من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين. ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم الظالمين فهم عليهم فهم عليهم لعائن الله تعالى لما بهذه الاية التي معنا قل ان كانت لكم الدار الاخرة ويزعمون ان الجنة لهم وفي سورة الجمعة يزعمون الولاية - 00:19:00

وزعمهم في هذه الاية في سورة البقرة ابلغ واكبر من الزعم الذي في سورة الجمعة ولهذا نفي تمني الموت في في سورة البقرة بلم ونوفي تمني الموت في سورة الجمعة بلا ولن ابلغ في النفي من - 00:19:30

آآ نعم ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس هناك. وهنا ان زعمت قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت. نعم. فلما زعموا انهم - 00:20:00

ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى دعوا الى المباهلة والدعاء على فاكذب الطائفتين منهم او من المسلمين. فلما نكلوا عن ذلك علم كل احد انهم ظالمون. فضحوا انفسهم - 00:20:20

فهم لتوقفهم عن المباهلة بتوقفهم عن الدعاء على انفسهم للموت. يعني صار الاحجام منهم والا الكلام اول شعاءات فادعاءات كيف يثبت عدم صحة هذه الادعاءات بالزامهم بشيء اذا اتوا به - 00:20:40

محتمل صدقهم. واذا لم يأتوا به فتبين كذبهم لا محالة لكل احد. نعم انهم لو كانوا جازمين بما هم فيه لكانوا اقدموا على ذلك. فلما تأخروا علم كذبهم وهذا كما دعا - 00:21:00

رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نجران من النصارى بعد قيام الحجة عليهم في المناظرة وعتوهم وعنادهم الى فقال تعالى فقل تعالوا ندعوا ابناءنا وابناءكم ونسائنا ونساءكم وانفسنا ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين. هذه في سورة ال عمران في المداهنة مع النصر - 00:21:20

وهذه مع اليهود. نعم. فلما رأوا ذلك قال بعض القوم لبعض والله لان باهلت هذا النبي لا يبقى منكم عين تطرف. لا يبقى فيكم احد يعرفون الحقيقة. قالوا لا تباهلونه. ولا - 00:21:50

قدرة لكم بقتاله والا يدفعونه الجزية. فدفعوا الجزية. نعم. فعند ذلك جنحوا للسلم وبذلوا الجزية عيدوا وهم صاغرون. ولا تجدنهم احرص الناس فلا حياة ومن الذين اشركوا. ولتجدنهم يا محمد لتجدن اليهود - 00:22:10

هؤلاء واللام موطئة للقسم والنون نون التوكيد لا تجدن لتجدنهم احرص الناس على حياة. لانهم يعرفون مآلهم حياة قيل للتنكير من القلة. وقيل التنكير للكثرة. يعني يحرصون على الحياة وان كانت يسيرة. وقيل حرصهم على الحياة الطويلة لانهم يعرفون مآلهم بعد الحياة ماذا سيكون - 00:22:40

النار ولتجدنهم احرص الناس. يعني احرص من كل احد على الحياة حتى من المشركين. لم كان اليهود احرص على الحياة من المشركين لان اليهود يعرفون مآلهم بعد هذه الحياة. ان مع الكتاب - 00:23:20

يعرفون يؤمنون بالاخرة. ما فيه الا الجنة او النار. المؤمن الى الجنة والكافر الى النار او يعرفون حقيقة ان مآلهم الى النار. بخلاف المشركين فالمشركون لا يؤمنون بالبعد يودون الحياة ويتمنونها ويريدونها لكن ما يزعجهم ما بعد الحياة - 00:23:50
ابعد هذه الحياة لا يهتمون له. لانهم لا يؤمنون بالبعث. فلهذا صار اليهود احرص الناس حتى من المشركين على اتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا من الذين اشركوا - 00:24:20
رحمهم الله فيها قولان هي للاستئناف او انها تابعة لما قبلها ومحذوف منها ما ذكر في صدر الاية ولتجدنهم احرص الناس على حياة واحرص قوم الذين اشركوا اي تكون معطوفة على ما قبلها والمراد ان اليهود احرص على الحياة - 00:24:45
الناس عموما حتى انهم احرص على الحياة من المشركين. وعند من يقول ومن الذين اشركوا مستأنفة يعني ابتداء كلام جديد. يعني هؤلاء اليهود احرصوا الناس على حياءهم ومن المشركين من هو حريص على الحياة - 00:25:25
المعنى الاول احرص من الناس كلهم واحرص على الحياة من المشركين المعنى الثاني احرص الناس على حياة والمشركون حريصون على لكن اليهود احرص منهم. احرص الناس على حياتهم من الذين اشركوا المراد ان يشركون من المجوس وغيرهم. ومن مشركي العرب. يود - 00:25:55
احدهم يتمنى ويحرص على هذا يود احدهم لو يعمر لو اه الدنيا الف سنة. يتمنى المستحيل فانه مستحيل ان يبقى في الدنيا الف سنة والمراد بقوله تعالى والله اعلم الف سنة التكفير. لان - 00:26:35
الف سنة هو نهاية العدد. نهاية العدد بالنسبة يعني اعشار احاد واعشار ومئات والاف والنهاية ويذكر عن بعض العرب انه لما طلب منه ان سألت شيئا ما طلب الف قيل له لم اقتصرت على الالف؟ قال ظننت ان الالف نسك - 00:27:05
العدد وهذا المتبادر الى العرب ان الالف نهاية العدد وكلمة مليون وبليون وكذا وكذا هذه متأخرة ما كانت معروفة عند العرب. ولهذا يقولون الف الف. مئة الف والف الف الف ما هو؟ مليون. لكن ما كانوا يعرفون هذه الكلمة مليون - 00:27:45
فالف هو نهاية العدد الكامل يعني بدون تعدد احاد وعشرات مئات الاف يود احدهم لو عمر يعني يتمنى التعبير لمدة الف سنة. لانه يعرف ما امامه التي هي النار بالنسبة - 00:28:15
وما هو بمزحه من العذاب. ما هو يعني ليس بمزح من العذاب تعمير هذا لن ينفعه. والزحزحة الابعاد والتنحية يقول زحزحه بمعنى نحاه. زحزحته نحيته. فتنحى وما هو ليزحزحه تعميره الف سنة ما هو بمبعده من العذاب - 00:28:45
والله بصير بما يعملون وما هو مزحزح من العذاب او يعمر يعني تعميره اي ما عمر من السنوات سيزحزحه ويبعده من العذاب. والله نصير بما يعملون فيها وعيد كالوعيد السابق. يعني ان - 00:29:25
الله مطلع على اعمالهم. لا تظن ايها المرء انك اذا اختفيت في مكان خفي عن الناس تخفى على الله اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب - 00:29:55
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد والله جل وعلا مطلع والكرام الكاتبون يسجلون ما يعمل الانسان او شر. والله بصير بما يعملون. اثبات البصر لله جل وعلا والاطلاع على عباده لا تخفى عليه خافية. فالله جل وعلا يرى ويسمع - 00:30:15
اذيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في ظلمة الليل. احاط بكل كل شيء رؤية وعنا جل وعلا. نعم. وقول الله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة المنافق احرص الناس على الحياة. وقوله تعالى ومن - 00:30:55
الذين اشركوا اي احرص من المشركين على على الحياة. يود احدهم ان يود احد اليهود لو الف سنة وقوله تعالى وما هو بمزحه من العذاب ان يعمر اي وما هو بمنجيه من العذاب - 00:31:25
وذلك ان المشرك لا يرجو بعثا بعد الموت فهو يحب طول الحياة. وان اليهودي قد عرف مآله في من الخزي بما ضيع ما عنده من العلم فما ذاك بمغيثه من العذاب ولا منجيه منه. يعني ان اليهود احرص - 00:31:45
اسعد الحياة من المشركين لان المشرك ما يخاف مما امامه في اعتقاده لانه للبعث واما اليهودي فهو يؤمن بالبعث ويعرف مآله انه الى النار ولا محالة. نعم. والله بصير بما يعملون اي خبير بصير بما يعمل عباده من خير وشر. وسيجازي كل عامل بعمله - 00:32:05

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:32:35